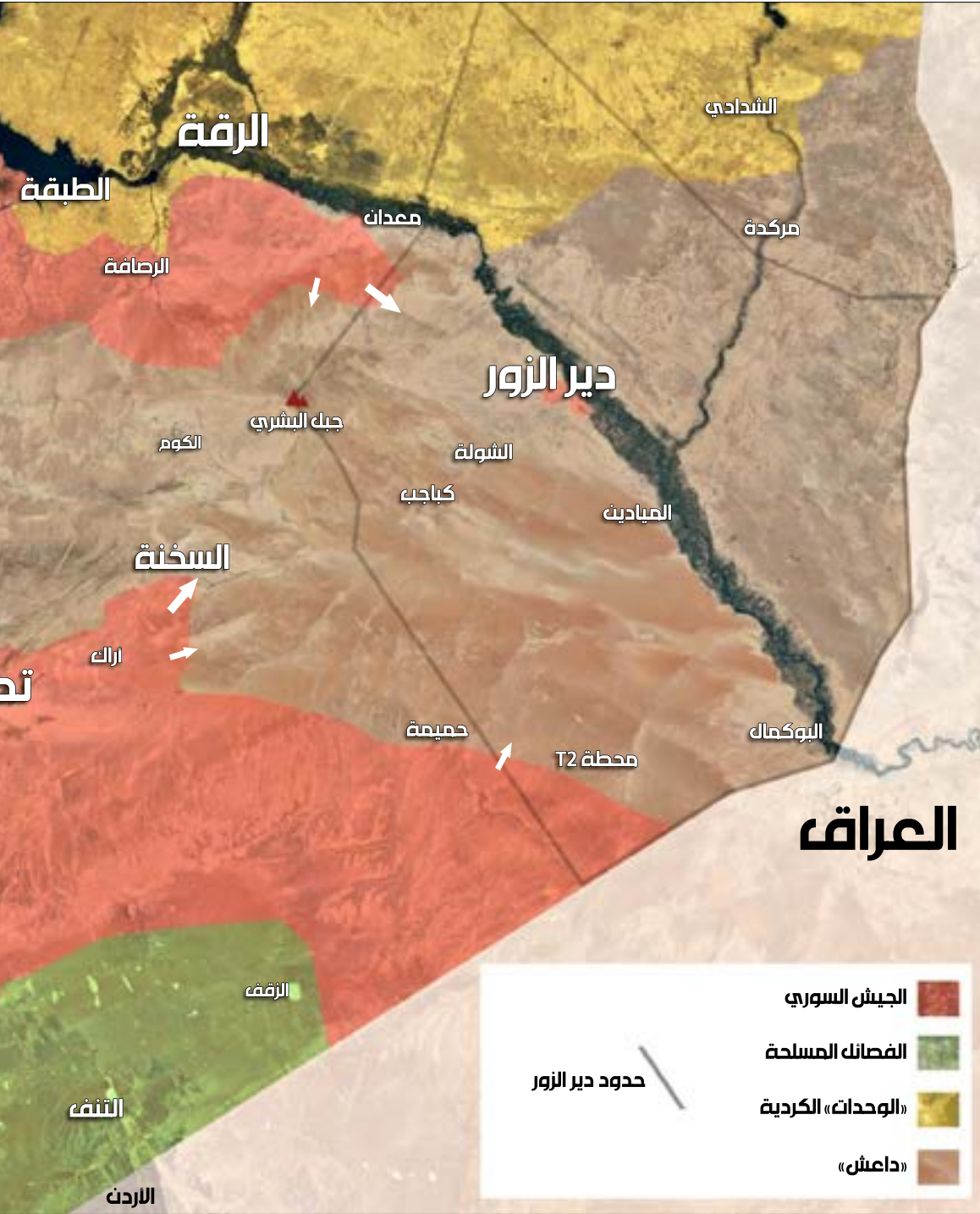


معارك دير الزور الكبرى تقترب



(راجع «الأخبار»، العدد 3200). وعلى رأس تلك الملاحظات يأتي الحرص على مزامنة العمل بين محاور مختلفة تفضي إلى هدف استراتيجي أساسي، وهي في حالة دير الزور قد اشتملت حتى الآن على خمسة محاور: المحور الشمالي الغربي (ريف الرقة الجنوبي الشرقي)، المحور الغربي (ريف حمص الشرقي وممراته المفصلية السخنة)، المحور الجنوبي الغربي (ريف حمص الجنوبي الشرقي، وممراته المفصلية حميمة)، المحور الشرقي (وممراته خلف الحدود من الجهة العراقية، ويضطلع في الدرجة الأولى بمهمة قطع خطوط الإمداد)، أما خامس المحاور فداخل مدينة دير الزور نفسها (بالإضافة من القوات السورية المتمركزة بشكل أساسي في المطار). وشجّلت في خلال اليومين الماضيين تحركات لافتة للجيش على المحور الخامس، قوامها حفر خندق بطول قارب 300 متر في منطقة المقابر، بهدف قطع خطوط إمداد «داعش» بين جبل الثردة ومواقعها في المقابر. ويبدو جلياً أن خطط الجيش السوري أخذت في حساباتها ضرورة توخي الحذر من أي هجمات ارتدادية تحاول من خلالها التنظيم قلب الموازين داخل مدينة دير الزور، سواء عبر مهاجمة المطار الذي صمد طوال السنوات الماضية أو عبر مهاجمة الأحياء الخاضعة لسيطرة الدولة السورية. وعلى نحو مماثل، يمكن تفسير الحرص على عزل مناطق وجود «داعش» في ريف الرقة عن نظيرتها في ريف دير الزور للحيلولة بين التنظيم وبين سحب كل قواته من الرقة نحو دير الزور (سواء عبر اتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية، أو كمناسبات إجبارية يفرضه سير معارك الرقة). ويشرح هذا التفصيل جزءاً من أسباب تعثر معركة الرقة التي تخوضها «قسد» بوصفها ذراعاً برية

يوصله الجيش السوري وحلفاؤه التقدم بخطوات مدروسة نحو دير الزور. عمليات متزامنة عبر محاور متباعدة جغرافياً. مترابطة تكتيكياً. وضعت القوات أخيراً داخل الحدود الإدارية للمحافظة التي باتت أبرز عناوين سيطرة «داعش». في الوقت نفسه، ثمة حرص أميركي على عدّ دير الزور منطقة عمليات جوية لـ «قوات التحالف» حتى الآن. ما يجعل احتمالات إقدام الأميركيين على «فعل شيء ما» في دير الزور أمراً وارداً

صهيب عنجربني

قطع الجيش السوري وحلفاؤه أشواطاً إضافية على الطرق نحو «عروس الفرات». معارك دير الزور الكبرى تبدو أقرب من أي وقت مضى، رغم أنها ما زالت في حاجة إلى تعبيد إضافي، سواء في ما يتعلق بالحسابات التكتيكية المرتبطة بالجغرافيا أو بالتوازنات السياسية الدقيقة التي باتت مفتاحاً أساسياً من مفاتيح معارك الشرق السوري منذ شباط الماضي (مع خواتيم معركة الباب). وعلى الرغم من أن الجيش فتح أخيراً أبواب محافظة دير الزور عبر حدودها الإدارية مع الرقة، غير أن التكتيكات التي انتهجتها معارك «الطريق إلى الدير» حتى الآن لا توحي بنيات لاستعجال التوغّل عبر محور منفرد. وثمة ملاحظات جديرة بالانتباه تفرض نفسها لدى مقارنة عمليات الجيش وحلفائه في الشهور الأخيرة، وعلى وجه الخصوص معارك البادية بمحاورها المتباعدة ومساحتها الشاسعة، والتي تعتبر معركة دير الزور جزءاً من امتداداتها الطبيعية

فنزويلا

مادورو يكسب معركة... غير حاسمة

الانتخابات يعكس وجود استقطاب حاد في الدولة اللاتينية المثقلة بالأزمات، خصوصاً أن المعارضة اليمينية نجحت، قبل أسبوعين، في حشد 7,5 ملايين شخص في استفتاء غير رسمي لمعارضة إجراءات مادورو. وتجدد الإشارة في هذا السياق إلى أن كلا من طرفي الأزمة الفنزويلية انتهج لغة التشكيك في الاستحقاقين الرسمي وغير الرسمي؛ ففي حين قالت المعارضة إن عدد المشاركين في الانتخابات الحالية لم يتجاوز مليونين ونصف مليون شخص، قال معسكر مادورو إن الطرف الآخر ضخم عدد المشاركين في الاستفتاء الرمزي بثلاثة أضعاف على الأقل. ولكن في ظل الصراع القائم، فإن لغة الأرقام قد لا تعني شيئاً، فالمعسكران اليساري واليميني يبدوان عازمين على استخدام كل الأسلحة السياسية المتاحة لاستكمال المعركة الصعبة. وبشكل عام، بات مادورو بعد الانتخابات متسلحاً بجمعية تأسيسية، تملك صلاحيات مطلقة،

«خطوة نحو الدكتاتورية» و«انقلاباً سياسياً» يهدف من خلاله الرئيس اليساري إلى تقويض صلاحيات الجمعية الوطنية (البرلمان) التي يستحوذ المعارضون على غالبية المقاعد فيها. ورغم ذلك، يمكن القول إن الانتصار الفعلي لمادورو تمثل في نسبة التصويت العالية، التي قاربت 41,5 في المئة (نحو ثمانية ملايين ناخب)، والتي عاكست، على ما يبدو، الحملات المضادة، التي قامت بها المعارضة اليمينية لتعطيل الانتخابات، أو على الأقل إضعاف حجم المشاركة الشعبية في الاستحقاق الانتخابي، من خلال الدعوات التي أطلقتها للتظاهر وقطع الطرق الرئيسية، والهجمات التي شنها مناصروها على مراكز الاقتراع، إضافة إلى الضغوط الخارجية التي بلغت ذروتها في التحذير الصريح الذي أطلقه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والمتضمن تهديداً بقرض عقوبات على فنزويلا. ورغم ذلك، فإن عدد المشاركين في



من العنف، في ظل تدهور اقتصادي حاد، كنتيجة لانخفاض الأسعار العالمية للنفط، المصدر الرئيسي للواردات المالية المحلية. ومن خلال هذه الانتخابات، اختار الفنزويليون، أول من أمس، جمعية تأسيسية تضم 545 عضواً، يتوزعون بين 364 عضواً يمثلون المناطق الإدارية في فنزويلا، و173 عضواً يمثلون قطاعات المجتمع الفنزويلي (79 مقعداً للعمال، و28 للمتعاقدين، و24 للطالب، و24 لمجلس الكومونات، و8 للسكان الأصليين، و8 للمزارعين، و5 لذوي الاحتياجات الخاصة، و5 للمهن الحرة). وحدد الهدف الرئيسي للانتخابات بتعديل الدستور الحالي، الذي تمت صياغته في عام 1999، على أيدي 131 خبيراً دستورياً. وأعلن مادورو، في خطاب ألقاه بعد ساعات على إقفال صناديق التصويت، أن معسكره فاز في الانتخابات، وهي نتيجة كانت متوقعة، في ظل مقاطعة المعارضة الفنزويلية لهذا الاستحقاق باعتباره

تجاوز الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، أمس، اختباراً سياسياً صعباً، في ظل أشرس المعارك التي يخوضها في مواجهة معارضي المدعومين أميركياً. نجحت كراكاس في تمرير انتخابات مفصلية في اليومين الماضيين، من شأنها أن تحضن المعسكر اليساري الذي يتزعمه نيكولاس مادورو، من خلال إجراء تعديل دستوري يهدف إلى تصويب وجهة الثورة البوليفارية، بما يمكنها من مواجهة التحديات الراهنة. ولكن الاستحقاق الانتخابي، الذي يسعى من خلاله الرئيس اليساري إلى قطع الطريق أمام ما يصفه بـ «محاولات التخريب» التي تمارسها المعارضة اليمينية المدعومة من قبل الولايات المتحدة، يندثر بتفاقم الأزمة السياسية في فنزويلا، والتي بلغت خلال الأشهر الماضية مستوى خطيراً

ينمكّ الانتصار الفعلي لمادورو في نسبة التصويت العالية